

دمية القصر

ولكَمْ ° قطعتُ إليكَ من ديمومةٍ ... نُطَافُ المياهِ بها سَوادِ الناظرِ .
في ليلةٍ فيها السماءُ مُضِلَّةٌ ° ... سوداءُ مظلمةٌ كقلبِ الكافرِ .
والبرقُ يخفق من خلالِ سَحابها ... خَفَقَ الفؤادِ لموعدي من زائرِ .
والقطرُ منهلٌ ° كأنَّ مَسيلهُ ... دمعُ المَشوقِ وراءَ إلفِ سائرِ .
أبو الفرج محمد بن الحسين التَّمَّار الواسطي .

أنشدني الشيخ أبو محمد قال : أنشدني ابن بَرهان النحوي البغدادي له :
مَشِيدُكَ سَقَمٌ غيرُ بادٍ مَكَانه ... له ألمٌ يُعْنى به الرجلُ الطَّابُّ ° .
وربَّ سَقامٍ مؤلِمٍ غيرِ ظاهرٍ ... إذا الجسمُ لم يألَمُ به أَلَمَ القلبُ .
أبو محمد المخزومي البصري .

كان هذا المخزومي قاد إليه الفصاحة بخزامة وشدَّ حيازيمه في الفضل على تثبت وحزامة .
وكنت عثرت بنُذيدٍ من أشعاره في تنمة اليتيمة فصرفتُ وجه الهمة إلى تحصيل أخوات لِمَا في
اليتيمة حتى أنشدني له الشيخ أبو عامر الجراني قال : وهو مما أنشدنيه لنفسه بجُرْجان
أيام وُردوه على القاضي أبي غانم القصري ° :

وَلابَةِ تَنهَلٌ ° فيها ضُحى ... كَاليَزَنِياتِ الدوامي الحداد ° .
تُلقي الأخيراتِ ظلالاتٍ لها ... على رؤوسِ الأولياتِ امتداد ° .
يعني : ما امتدَّ من ظلالِ الجرة ° :
كأنها آذان خيلِ الوغى ... مُدَّتْ لَطعنٍ بينهنَّ الصعاد .
حتى إذا قلَّصَ ظلُّ الضُّحى ... عادت تُدَيِّبُنا وقُرونًا جِعاد .
يريد تقلُّصَ الظلِّ . قال : وأنشدني من قصيدة له في أبي غانمِ القاصري ° :
لا تأؤمُّ لي نقلَ الطَّبَّاعِ فلنَ تَرَي ° ... نارًا مَغوَّرةً وماءً منجدا .
وانتسختُ من ديوان شعره هذه القصيدة ° :

قَناعةُ المرءِ راحةٌ وِغنى ... لولا خُمولٌ بعزِّها قُرنانا .
فما شُحوبي في السيرِ عن طابَعٍ ... ما كَلَّفَ البدرِ في السُّرى دَرَنانا .
كفى القَطَا فحماً الصَّعيدِ إذا ... أَلقتِ قِلاصي على الذِّقِّقا ثَفَنانا .
بعد حصيَّ طار عن مناسمها ... رَمَيَ الحَجاجِ الجِمارِ يومَ مِنى .
وطالما حَلَّتِ اللجاجةُ من ... عَزَمي سُرَّها بالسيرِ مُرْتَهنا .
إذا استدارت كما تُدارُ رحيَّ ... بنتُ على الموتِ نَقَعَهَا فدَنَا .

ثم تمطّات° في الأُفق صومعة° ... ثم تفضّشت° كالغيث لو هتّنا .
وقد تُكذّبيني المٌحولُ أبا ال ... أضيف والحالُ تستجدّ كُننى .
ألسنُ نارٍ تدعو لنا الجفلى ... وليس إلاّ زفيرُها لُسُننا .
تلحسُ فرعَ الدُّخانِ راقصةً ... كألسُنِ البرقِ تلحسُ المُرُنا .
لو قلت : إن هذا سحرٌ وليس بشعرٍ لما تخطّيتُ الحق ولا تعدّيتُ الصدق : .
رقصَ الدُّوامي من السيوف بأى ... دينا إذا خيلنا رقصَنا بنا .
وشملَ طيرٍ فرّقتُ عن ثَمَدٍ ... وشتّ° إليه بأنملِ سننا .
عصفَره الصبحُ وازدَهتّه صَبا ... فهوَ كما أدّمتِ الطّيبى جننا .
وانكدرت° بي ضحىً مطهّمةً ... إذا تلا العيرَ جرّ يها ضمنا .
حنى محلّ اللّجام هاديها ... كالطّللِ في النور أثقلا غمنا .
ترشُفُ أقصى قعرِ الإناء وما ... ردت° على الأرض حافراً صفنا .
مُلاكوتُها مُهرةً مُحَرّمةً ... لم تشكُ لسُعي شاكِمةٍ وجنا .
كأزّها حين تتّقي رَسَني ... تحسب صِلاً بكفّي الرّسّنا .
أبو سعيد الحسين بن سعيد الحزني .

أنشدوني له :

صَبّ° كئيبٌ مُغَدّى ... بعيشه ما تهذّى .
مجثّ° .

له حَبيبٌ إذا نا ... ل ما يريد تجدّى .

يقول : لا تذكرَ ... دعنا فحسبُك منا .

ماذا يضرُّكَ قلّ° لي ... با أن أتمدّى .

أبو عبد اللّهِ الزّجَفَرى° .

أنشدني أبو الفضل يحيى بن نصر البغدادي قال : أنشدني الزنجفريُّ° لنفسه :